زيوس ويوروبا

Zeus & Europa

(كبير الآلهة ونموذج الجمال)

شاقَه الحُسْنُ وكم شاقَ الجمالْ ... كلَّ ما فى الكونِ بل ما فى الخَيَالْ
ليس بدعاً مِنْ إلَهٍ قادرٍ ... أن ينال الحُسْنُ منه الابتهالْ
أو مُحَالاً مِنْ جمالٍ مُعْجِزٍ ... أن ترى المألوفَ منه كالمحالْ !

« • »

خطرتْ بنتُ المليكِ السافِرَهْ ... فى رُبى الشَّاطىءِ تلهو سَاحِرَهْ
والمروجُ الخُضْرُ تَزْهُو حَوْلَهَا ... بين نُور ومَعَانٍ ناضرَهْ
وبدا الشَّاطىءُ فى رُوحِ الصِّبَ ... وأمانى الحبِّ فيهِ طائِرَهْ

« • »

ورآها دُمْيةَ الفنّ (زيوسْ) ... وغنى الدنيا وأحلامَ الكؤوسْ
فاشتهاها وهو أسمى منزلاً ... وهى أسمى منه فى حُسْنٍ يسوسْ
وأبى استهواءها الا عَلَى ... صورةٍ للفنِّ تستهوى النفوسْ

« • »

فتراءى فى خيالِ الحيوانْ ... الأليفِ الطبعِ والجمِّ الحَنانْ
صورةَ الثَّورِ البهىِّ المنظرِ ... الخفيفِ الظِّلِ ترضاه الحسانْ
واكتسَى مِنْ لونهِ الصافى حُلَى ... فاذا المَرْجُ بمرآهُ يُزانْ !

« • »

ودنا من ربّةِ الحسنِ التى قد تجلّتْ فى مصفّ الآلهْ
فى دعاباتٍ يُحيّيها بها كتحيّاتِ القلوبِ الواله
الّقتْ الخوفَ وناجتْه كما داعبَ الطفلُ الدُّمَى المستأنسهْ!

« • »

وأتتْ بالزّهْرِ إكليلاً له ثم عقْداً شاقها فى جيدهِ
فازدهَى فى نشوةِ الحُبِّ كما يَزْدَهى المعتزُّ من تأييدهِ
وانثنتْ تركبهُ فى خِفّةٍ فأتمتْ حظّه فى عيدهِ!

« • »

ومضى فى اليمِّ يجرى سابحاً غانماً مُلكاً فريداً راجحا
وجمالاً عبقريّاً بينما كان هذا الكونُ يرنو صادحا
وتولّى يحمل الحسنَ الى حيث يلقى الحُسْنُ عرشاً صالحا

« • »

وتجلّى بعد ذا فى صورتهْ حين (يوروبا) بدتْ فى رُتبتهْ
وارتضتْه بَعْدَ لأْيٍ زوجَها حين عَدَّ الكونَ مَرْأَى زوجتهْ
كم كبيرٍ بصغيرٍ يَعْتَلِى وصغيرٍ بكبيرٍ لم يَتِهْ!

احمد زكى أبو شادى